

## الباب الثالث

أ. تحليل أشكال العنف وهيمنة الرجل ضد المرأة في رواية "النداء الخالد"

### لنجيب الكيلاني

في نظر الحركة النسائية ، فإن الأيديولوجية الأبوية القائمة والمطورة في المجتمع هي السبب الرئيسي لظهور الظلم بين الجنسين. مشتق من تقليد الأبوية مشتق من انخفاض فهم الجنس. سيؤدي إطار التفكير في الاختلافات الجنسية (الاختلافات الجنسية) التي تنطبق على الفروق بين الجنسين (الاختلافات بين الجنسين) إلى وضع تمييز ضد المرأة (كوراني ، ١٩٩٢ : ٢).

قوة الإيديولوجية الأبوية في المجتمعات الإسلامية من قبل النسويات المسلمات هي نتيجة وجهات نظر دينية تدفع عن الكثير من الرجال. تريد الكاتبة في هنا إعطاء المثال ، وهي آية السورة النساء آية ١١ "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ" وفي آية ٢٤ "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ".

هذه الحقيقة تجعل الرجال يهيمنون على كل شيء ولا يضعون النساء إلا في الشؤون الداخلية. تؤدي هيمنة الرجال الأقوياء في نهاية المطاف إلى الكثير من العنف ضد المرأة ، بسبب وضع الرجال كحاكمين وعائلات ، وكل ذلك يجب أن تقبله المرأة.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup>M. Anwar Mas'adi, *Citra Perempuan Dalam Bidayah Nihayah Karya Najib Mahfuzh*, (Yogyakarta: UGM, ٢٠٠٩) Tesis, ص ٥٥-٥٦.

<sup>٢</sup>المراجع نفسه, ص ٥٦-٥٧.

في رواية النداء الخالد ، يقدم نجيب الكيلاني مثلاً على هيمنة الرجل والظلم بين الجنسين الذي يحدث في المرأة المصرية ليتم تحليلها على النحو التالي:

### ١. المرأة في أعين الرجل

وقد ذكرنا سابقاً ، نظراً لوجود خطأ في فهم الفرق بين الجنس والجنس ، ظهرت الأفكار الأبوية وهيمنة الرجل على المرأة. الهيمنة هنا هي إتقان الحزب الأقوى تجاه الأحزاب الأضعف في مختلف مجالات الحياة. يختلط الجنس الذي يجب فهمه كهيكل اجتماعي بعد ذلك بالاختلافات في الجنس والتي غالباً ما تُصوّر الشخصيات الذكورية بأنها عدوانية وقوية وعقلانية ، بينما يتم تصوير النساء في الغالب على أنهن سلبيات ولطيفات ومتلقيات وضعيفات جسدياً. ثم تجعل الصورة الرجال كما لو كانوا كائنات منفوفة مقارنة بالمرأة ، بحيث تنشأ آراء سلبية بالنسبة للمرأة.<sup>٣</sup>

وجهة نظر الرجال في رواية النداء الخالد، المرأة هي أن النساء ينظر إليهن على أنهن ضعيفات وضعيفات ، ويرجع كل ذلك إلى التفكير الثقافي الأبوي الكثيف وتأثير النسويات الغربيات على المجتمع المصري في ذلك الوقت. ينشأ هذا الفكر بسبب تأثير النسويات الغربيات اللائي جلبتهن هدى الصراوي في البداية والذي تابعه قاسم أمين. تأثر بعض المصريين

<sup>٣</sup> المراجع نفسه، ص ٥٦-٥٧.

وخاصة المرأة بالفكر النسوي الغربي ، مما أدى إلى عدم شعور المرأة المصرية بالمساواة بين الجنسين.

لأن في الواقع ، فإن معاملة عذلة الابنة في الإسلام هي محاولة للحفاظ على كرامة المرأة واحترامها لذاتها. لكن في رواية النداء الخالد ، تأثرت شخصية صابرين بأفكار قاسم أمين التي تحتوي على الفكر النسوي الغربي. لذلك تشعر صابرين أنها تجب أن تحرر المرأة في محاولة لإلغاء النظام الأبوي والكفاح من أجل المساواة بين الجنسين ، في الواقع هناك بعض الأفكار التي تتعارض في الإسلام.

٢. منظر منخفض للمرأة  
وجهة نظر الرجال المنخفضة تجاه المرأة هي شعور صابرين ينشأ بسبب تأثير فكر قاسم أمين ، وبعضهم خارج في الإسلام ، يمكن

ملاحظة ذلك في مربع الحوار التالي:  
UIN IMAM BONJOL  
PADANG

لقد درجنا على أن المرأة للبيت.. والتعليم لا يزيد لها إلا خلاعة وتحررا.. ألم تسمعي الفضائح التي يرتكبها نساء الإفرنج المتبرجات؟<sup>٤</sup>

من الاقتباس أعلاه ، هناك وجهة نظر منخفضة للمرأة بشكل عام. يعتقد والد صابرين أن المرأة تجب أن تكون في المنزل لرعاية أطفالها وأزواجهن وأن يعتبر التعليم العالي للنساء غير مهم. لأنه بالنسبة لوالده ، فإن المرأة المتعلمة تعليماً عالياً ستصبح ربة منزل.

<sup>٤</sup>المرجع السابقة، ص١٩٢.

كان يعتقد أن فكر العمدة (والد صابرين) كان نتيجة لإيديولوجية أبوية للمجتمع المصري في ذلك الوقت و يمكن لديه أفكار جامدة حول معنى سورة الأحزاب الآية ٣٣، "وَقَدِرْنَا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى".

لأنه في بعض الأحيان تضطر المرأة إلى مغادرة المنزل ، على سبيل المثال امرأة ليس لديها عائلة لتعني بها ، أو امرأة ليس لديها الأزواج عندما تكون مريضة. لذلك ، لا تعني الآية منع المرأة من العمل خارج المنزل بشكل. لأن الإسلام في الأساس لا يمنع المرأة من العمل.

إن قدرة المرأة على العمل خارج المنزلها رأيان هما: أولاً ، يقال إن النساء يجب ألا يعملن خارج المنزل إلا إذا كن في حالات الطوارئ. إذا لم يكن هناك سبب قوي لمعادلة الضرر ، فلا يُسمح للمرأة بمغادرة منازلها. هذا الرأي عبر عن الرثي (Al-Qurthubi) وآخرون. على عكس المجموعة الأولى ، وفقاً للمجموعة الثانية: لا تعمل المرأة خارج المنزل إذا كانت هناك حاجة فقط. لذلك ليس فقط في حالات الطوارئ ، وهذا الرأي أكده البقاعي (Al-Biqai'i). وهذا يتماشى مع كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم " قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن (هـ. ر. إمام بخاري).<sup>٥</sup>

<sup>٥</sup>Nazaruddin, *Posisi Gender dalam Perspektif Hukum Islam*, Jurnal Al-Qadau Volume ٢ No ٢/٢٠١٥, Hal ٢٢٧-٢٢٨.

تملك المرأة بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل ، إلا في حالات قليلة تجب تعديلها بناءً على غريزتها. لذلك ، في هذه الحالة تحصل المرأة على الأولوية لتمجيدها ومعاملتها بلطف حسب الاقتضاء. إن وجود المرأة في الإسلام بشكل مثالي لا يوجد في الدين الأخرى. الإسلام في الواقع لا يمنع المرأة من العمل أو القيام بأنشطة خارج المنزل طالما أنها لا تتجاوز طبيعتها الأنثوية.

من الشرح أعلاه ، لا يتفق الباحث مع بعض أفكار رئيسة الخلاف تجاه المرأة ، لأن الإسلام يمنح في الواقع حقوقاً متساوية بين الرجل والمرأة للحصول على التعليم والعمل خارج المنزل مع بعض الأحكام التي يجب الوفاء بها. لا يُسمح للمرأة بمغادرة منزلها للعمل إلا إذا كانت تحت ظروف الطوارئ ولا تتجاوز حدودها الطبيعية المرأة.

UIN IMAM BONJOL  
PADANG

٣. المرأة في الأدوار المنزلية

بالإضافة إلى النظر إلى أسفل ، المرأة في وجهة نظر الرجل في رواية النداء الخالد مكان المرأة في الشؤون المنزلية. لأن المرأة المتزوجات مطالبات برعاية الأسرة. يمكن ملاحظة ذلك في مربع الحوار كما يلي:

يا ابنتي.. الحريم للبيت.. ولخدمة أزواجهن وأولدهن ولا شيء غير ذلك.<sup>٦</sup>

<sup>٦</sup> المرجع نفسه، ص ١٩٢.

من الحوار أعلاه ، من الواضح أن المرأة تعمل لرعاية الشؤون المنزلية فقط. يفترض الرجال أن المرأة مناسبة في الشؤون الداخلية فقط. استنادا إلى طبيعة النسوية مختلطة مع الخصائص البيولوجية الكامنة في المرأة. في الإسلام ، تسمح المرأة بالمشاركة في أنشطة اجتماعية أخرى بشرط ألا ينسوا التزاماتهن كزوجة وأم لأطفالها.

#### ٤. قوة الرجل: لتعزيز الهيمنة

السلطة في رؤية Weber كما نقلت عن Santoso (٢٠٠٢: ١٦٣) هي فرصة موجودة في شخص ما أو عدد من الأشخاص لتنفيذ إرادتهم في عمل اجتماعي. هذه الفرصة هي واحدة من المفاهيم الأساسية في تعريف ويبر (Weber) والتي يمكن أن تكون مرتبطة بالاقتصاد ، والأحزاب الاجتماعية ، والسياسية ، والحركة النسائية أو ما هو مصدر قوة الفرد. إن مفهوم القوة في تعريف ويبر إذا ما تم تصميمه في مفهوم النسوية سوف يجعل هيمنة الرجل على المرأة في مختلف المجالات. يولد السلطة على النساء لأنه يعتبر أن الرجال لديهم السلطة. السلطة هي احتمال أن تطاع بعض الأوامر القادمة من مصادر معينة.<sup>٧</sup>

في رواية النداء الخالد وجدت مجموعة متنوعة من هيمنة الرجل على

المرأة النتيجة عن قوة الرجل ، من بين أمور أخرى:

(أ) الرجل المحدد المطلق لشريك لابنته

<sup>٧</sup> المراجع السابقة، ص ٦٣.

من النتائج الأخرى لهيمنة البيئة الأسرة أن الأب هو المحدد المطلق لشريك ابنته. قوة الأب التي تمثل هيمنة الرجل في الأسرة المصرية مطلقة. يظهر في الحوارات التي تتحدث عنها عدة شخصيات أنه من الواضح أن الأب هو المحدد الرئيسي في تحديد رفيقة ابنته.<sup>٨</sup> في عائلة رئيس العمدة خلاف متجلي ، كانت هيمنة الذكور ممثلة بوضوح من قبل شخصية خلاف عبد المتجلي في تحديد الزوج لابنته صابرين. يمكن ملاحظة ذلك في مربع الحوار:

ألا فسمعي يا عزيزتي الجميلة.. ستزوجين ابن خالك على الرغم منك.. ستزوجينه لأن أباك قال ذلك , كلمتي كلمة رجل , وقد أعلنتها على المألأ. أتريدين أن تمرغي شرف أهلك وكرامته في التراب؟ يا العار.<sup>٩</sup>

من بيان الفمتهجل من الواضح أن الأب لديه كامل القوة في تحديد شريك ابنته. في الأسر العربية ، وخاصة مصر ، يتمتع الأب بسلطة كاملة على رفيقة زوج ابنته. يتمتع الأب بسلطة كاملة على الرجل الذي يختاره ، كل من اقتصاده ونسله وغيرهم. سيقال إن الفتاة من المحرمات والمحرجة إذا تجرأت على التعبير عن حبها لرجل. إن موقف البنات المصريات اللائي يشعرن بالحرمات عند التعبير عن حبهن للرجل هو نتيجة التعليم في أسرته الذين يحذرون دائماً من أعضائه الجنسية.

<sup>٨</sup> المراجع السابقة, ص ٦٧ .

<sup>٩</sup> المراجع السابقة , ص ١٩٥

في عائلة العمدة خلاف ، وجد خلاف عبد المتجلي الشيء نفسه مع سلطة الرجل على ابنته.ولكن عندما نشأ ، وقع صابرين في حب أحمد أفندي الذي كان ابن عبد العزيز شلبي.يقول أبي هذا عندما يرفض صابرين أن يقترن مع ابن عمه. قال الأب هذا عندما رفضت صابرين الزواج مع ابن عمه.

توضح الظاهرة أعلاه الهيمنة القوية للرجال في الأسرة.يتمتع الرجال الذين يتمتعون بسلطة أكبر بحقوق وسلطة أكبر من النساء.من الظواهر المذكورة أعلاه ، يمكن الاستنتاج أن هيمنة الرجل على الأسرة هي كما يلي: أولاً ، الأب هو الشخص الوحيد الذي لديه الحق في تحديد رفيقة لابنته.ثانياً ، ليس لفتاة الحق في حب الرجل الذي تختاره.ثالثاً ، المعاملة المختلفة بين الأولاد والبنات في تحديد رفيقهم

## UIN IMAM BONJOL PADANG

هيمنه الرجل في الأسرة من حيث اختيار رفيقة للفتيات ويعزى أيضا إلى الأفكار اللاهوتية الكلاسيكية القوية في المجتمع المصري الإسلامي.إن عقد الزواج الذي يمنح الرجل القدرة على السيطرة على المرأة بيولوجيًا في النهاية يعطي دورًا مطلقًا للأب (الذكر) لعائلته ، بما في ذلك ابنته.

انتقد قاسم أمين عبر إمارت (٢٠٠٦ : ٣٩٠) الظاهرة التي حدثت في المجتمع المصري.ووفقًا له ، يحق للمرأة اختيار رفيقها



الخاص ، وإبداء الرأي بشأن رفيقه الذي اختاره والده ، وقلبه ، ومعرفة الطبيعة الجيدة والسيئة للمختار الذي اختاره والده ، ثم قرر قبوله أو رفضه. هذا لأنه عند اختيار رفيقة ، لا يتم إخبار الفتاة بكيفية طبيعة الرجل الذي طلب يدها ، وكيف يكون هذا صحيحًا وما إذا كانت تحبها أم لا.

كما نقل قاسم أمين عن القرآن الكريم: ١٩ أنه لا يجوز معاملة المرأة بالقوة ويجب أن تربطها بشكل جيد ، وهي "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا لَهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِعَاقِبَةٍ مُبَيَّنَةٍ ۗ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُنَّ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا".

من وجهة نظر قاسم أمين ، يمكننا أن نستنتج أن الإسلام يرفض الناس ويحترمهم على عدم القبول من شأن المرأة ، واحترام حقوقهم في أنفسهم ومجتمعاتهم ، وبناء علاقات جيدة وصادقة معهم.<sup>١٠</sup>

في هذه الحالة ، تتفق الباحثة مع فكرة قاسم أمين لأنه في الإسلام ، يسمح للفتاة أن تختار وتقرر رفيقة بنفسها. يجب أن يتشاور الأب أولاً مع ابنتها عندما كان هناك رجل جاء لاقتراح لها. المرأة تملك الحق في القبول أو رفض الاقتراح للرجل.

<sup>١٠</sup> المراجع السابقة ، ص ٦٧-٦٩.

## (ب) العنف ضد المرأة

لا توجد أعمال عنف مختلفة في هذا العالم في فضاء فارغ ، لكن وجودها يملأ نمط الحضارة الإنسانية التي تسببها عوامل مختلفة. أحد أسباب العنف الذي يرتكبه الرجال هو هيمنة الرجل على المرأة. يشير تعريف عنف المرأة في هذه القضية إلى المادة ١ من إعلان القضاء على العنف ضد المرأة في النيربي في عام ١٩٨٥ ، كما ورد في سوغيهاستوتي (٢٠٠٧ : ١٧٢) على النحو

التالي :

"العنف ضد المرأة هو أي إجراء يقوم على الاختلافات بين الجنسين وينتج عنه معاناة المرأة جسدياً أو جنسياً أو نفسياً ، بما في ذلك التهديد بارتكاب أفعال معينة من الإكراه أو الابتزاز للاستقلال التعسفي ، في الحياة العامة والخاصة على حد سواء."<sup>١١</sup>

من القرار أعلاه من الواضح أن العنف ضد المرأة هو أي عمل يسبب معاناة المرأة جسدياً و جنسياً ونفسياً. في سياق القوالب النمطية الجنسانية الموروثة لدى النساء ، مثل المخلوقات الضعيفة والعاطفية وغير المنطقية ، قادت النساء كأفراد يشعرون بالنقص ، مما يعني ضمناً وضع النساء كمجموعات ضحايا للعنف.

<sup>١١</sup>المراجع السابقة، ص ٧٥.

يتكون العنف ضد المرأة من عنف جسدي ونفسي.<sup>١٢</sup> علاوة على ذلك ، تم استخدام تعريف العنف ضد المرأة والعوامل المختلفة التي أدت إلى العنف ضد المرأة لتحليل رواية النداء الخالد على النحو التالي:

### (أ) العنف الجسدي

العنف الجسدي الجسدي ضد المرأة هو صورة لسيطرة الرجل ، مما يؤدي إلى سهولة الرجل في إسقاط أيديه.<sup>١٣</sup> فيما يلي وصف للعنف الجسدي من قبل الرجل في رواية النداء الخالد:

تجيبني على سؤالتي . كيف حدث هذا ؟  
 فاعتصم بالصلب .. لم تر فائدة تذكر من صدقها وتعبيرها  
 المخلص عن حقيقة أفكارها و مشاعرها , وأبوها رجل صلب  
 لا يشئ عن معتقده وإن كانت خاطئة , ونظر إليها أبوها في  
 عيظ , وتمني في هذه الحظرات أن ينقض على عنقها  
 ويعتصره اعتصارا , وكاد يجن جنونه . فقذف بكوب اليموني  
 في وجهها , وصرخ :

أخرجني من أما مي يا عاهرة .. أخرجني ..؟<sup>١٤</sup>

<sup>١٢</sup>المراجع نفسه, ص ٧٦.

<sup>١٣</sup>المراجع نفسه, ص ٧٧.

<sup>١٤</sup>المراجع السابقة, ص ١٩٦.

تم الكشف عن العنف الجسدي الذي تقوم به الشخصية الرجل ضد المرأة عندما رفض صابرين أن يتم خطبتها لابن عمها. وجد صابرين في قلبها اسمه أحمد أفندي نجل ابن عبد العزيز شلبي. لذلك غضب والدها ارتفع ، وكذلك غضبها حتى لا يستطيع السيطرة عليها. يأخذ العمدة كأس العصير ثم يرميها على وجه ابنتها (صابرين). رميات الزجاج التي صنعها الرجال في العنف ضد المرأة هي نتيجة لتفوق الذكور وتعتبر المرأة أقل من الرجل.



بالإضافة إلى العنف البدني ، فإن العنف الذي تتعرض له المرأة هي العنف النفسي. العنف النفسي في هنا

هو كل ما تسبب الخوف. العنف النفسي الذي تعاني منها صابرين هو كما يلي:

و في الفترة الأخيرة استبد الخلق ((بصابرين)) حتى بدت أغلب وقتها منحرفة المزاج , سريعة الغضب , كثيرة الأرق .. كانت تنتهز خطأ غير مقصود من أحد الأفرء أو إحدى الخادمت فتصب جام غضبها على رؤوسهم , وتطورت سرعة الغضب إلى بكاء في بعض الأحيان ..<sup>١٥</sup>

<sup>١٥</sup>المراجع السابقة, ص ٧٤

حدث عنف نفسي في صابرين لأنها ، منذ أن كانت مراهقًا ، قام والدها بحبسها في المنزل. كانت تحب أحمد أيضًا لكن والدها (عبد المتجلي) كانت معاديًا لأبي أحمد ، لذلك كانت روحها مكتئبًا. غالبًا ما تغضب صابرين إذا كانت هناك بعض الأخطاء. عادة ما يتطور الوضع النفسي الذي يعاني منها صابرين إلى صرخات ليس لها سبب.

كان أخطر عنف نفسي هو عندما علم أن صديقه أحمد قد أصيبت بطلقة حديدية ساخنة أثناء قتاله ضد الغزاة البريطانيين عندما سمع صابرين الخبر تصرفت ليلة كاملة مثل رجل مجنون. صابرين ، مثل الشخص المصاب بمرض عقلي ، توجه مباشرة إلى منزل عبد العزيز شلبي وذهب مباشرة إلى غرفة أحمد. هناك بكى بسبب الجرح الذي تعرض لها أحمد. يمكن ملاحظة ذلك في الاقتباس التالي:

فقد نما إلى سمعها أن ((صابرين)) قد أتت عملاً شائناً الليلة المضية إذ هرولت إلى بيت ((شلبي)) واندفعت إلى حجرة ((أحمد)) كالمجنونة وأخذت تتحس إصابته أمام الجميع

وتبكي..لم تخجل أو تحتشم والعيون ترمقها .. وكان لابد أن  
يكون رأي قاطع في الأمر..<sup>١٦</sup>

كان أخطر عنف نفسي تعرض لها صابرين عندما  
اكتشف أن حبيبها أحمد أصيبت بطلق ناري في فخذة.  
عندما سمعت الخبر ليلة واحدة مليئة صابرين يتصرف  
وكأنها شخصية مجنونة. كان أيضًا مثل شخصية نشوة  
صابرين ذهبت مباشرة إلى منزل الشيخ عزيز شلبي وتوجهها  
مباشرة إلى غرفة أحمد وهي تبكي على جراح أحمد.

### ب. تحليل صورة المرأة المصرية في رواية "النداء الخالد" لنجيب الكيلاني

لقد ذكرنا سابقًا أن مفهوم الصورة هنا يشير إلى الفهم الذي عبر عنه  
روتفين (Ruthven) (١٩٩٥ : ٧٠) في يتعلق بصور النساء. ووفقًا لروتفن (Ruthven)  
(١٩٩٠ : ٧١) فإن صور النساء تعرض أيضًا تغيير نظام الصور النمطية التي  
يشكلها الرجال وتحويلها إلى نماذج يحتذى بها حتى يمكن رؤية المرأة من دورها  
في الحياة. إن صورة المرأة هنا هي تجسيد للصورة اليومية للشخصيات النسائية في  
العمل الأدبي ، ويشمل هذا الوصف جميع الأنشطة التي تقوم بها القائدات على  
حد سواء فيما يتعلق بيئة الأسرة والمجتمع.

لا يقتصر نهج النقد هذا فقط على رؤية صورة المرأة في حياتها اليومية  
سواء فيما يتعلق بشخصيات الذكور أو الأسرة والبيئة الاجتماعية ، ولكن أيضًا

<sup>١٦</sup> المراجع السابقة، ص ٢٠٩.

لرؤية أن للمرأة القدرة على تحديد مصيرها. ينشأ هذا بسبب العادة التي تميل النساء إلى رؤيتها فيما يتعلق بالرجال (روتفين ، ١٩٩٠ : ٧٢) ، ويُعتقد أن هذا أقل موضوعية لأن المرأة لها عالمها الفريد وأدوارها لتحديد مصيرها.

في التعبير عن الصورة في هذه الرواية ، يستكشف التحليل الشخصيات النسائية في رواية النداء الخالد. تشير هذه الصورة إلى الأشكال المادية وغير المادية في شكل كل صورة من الأفكار والأفكار والسمات والأنماط السلوكية المرتبطة بالأشكال الشخصية والحياة الاجتماعية للشخصيات في الرواية. وبالتالي ، سيتم إرفاق الجهود المبذولة للكشف عن مشاكل الدونية للمرأة على أساس الصور للشخصيات الأنثوية في الرواية ، وهما صابيرين ووالدتها التي يتم مشاهدتها مع الرجال والأسرة والمجتمع. بالإضافة إلى استخدام دور Ruthven الأنثوية ، استخدمت هذه الدراسة أيضًا نظرية نسيم قاسم أمين. استخدمت نظرية النسوية قاسم أمين هنا للنظر في أدوار الشخصيات النسائية في النظارات النسوية المسلمة التي طورها قاسم أمين.<sup>١٧</sup>

انتقدت أفكار قاسم أمين في التجديد الهادف إلى إصلاح التقاليد المتعلقة بقضايا حياة المرأة من قبل الجمهور ، لكن القليل منهم قدموا الدعم

<sup>١٧</sup>المراجع السابقة، ص ٩٥-٩٦.

له. لقد أدرك أنه في كل مرة تأتي فكرة جديدة ، فإنها ستؤدي إلى مواقف مؤيدة ومعارضة في المجتمع.<sup>١٨</sup>

### (١) المرأة المصرية والعائلات

في المجتمع الأبوي ، النساء والأسر متشابهان. إن مجال عمل النساء المهمات فقط برعاية أسرهن وأطفالهن يجعل تصور الجمهور أن الطبيعة الأنثوية للمرأة مناسبة فقط لرعاية شؤون الأسرة والطفل.

في عائلة العمدة خلاف ، رأى صاحب البلاغ اختلافاً في الموقف بين العمدة خلاف وزوجته. لزوجة الثقافة الأبوية هي ما يدعم وجود اختلافات في هذه المواقف. لذلك ، تتأثر صابرين بثقافة أبوية تضع المرأة في المرتبة الثانية (الجنس الثاني).

منذ طفولتها ، تم خصص صابرين من قبل والديها ، وبعد شخص بالغ يتم عزل صابرين داخل المنزل. لم يسمح لها والدها بالدراسة في الكلية. ووفقاً لما قاله والدها ، فإن التعليم العالي للمرأة ليس مهماً ، لأنها سيجعل النساء يشعرن بالخطر وينسيان طبيعتهم كنساء. يمكن ملاحظة ذلك في الاقتباس التالي:

ومع قوة حجتها ووضوحها إلا أن أباهما رتغ قائلاً:

لقد درجنا على أن المرأة للبيت.. والتعليم لا يزيد لها إلا خلاعة وتحرراً.. ألم تسمعي الفضائح التي يرتكبها نساء الإفرنج المتبرجات؟<sup>١٩</sup>

<sup>١٨</sup>Eliana Siregar, Pemikiran Qasim Amin Tentang Emansipasi Wanita, jurnal ilmiah kajian gender Vol VI No. ٢ (٢٠١٦: IAIN Imam Bonjol Padang) hal ٢٦٢.

<sup>١٩</sup>المراجع السابقة . ص ١٩٢.



لكن هذا الرأي أنكره صابرين ، الذي كانت طفلها الوحيد. كانت قد قرأت أفكار قاسم أمين عن التفكير الذي كانت تقدميًا في انسجام مع التقدم وعدم انتهاك القواعد الدينية. شعر صابرين نفسها بأنها متفق عليها وفكر مع قاسم أمين ، لذلك قاوم معاملة والدها الذي كان لا يزال يمارس ثقافة أبوية داخل عائلتها. تريد صابرين أن تصبح المرأة المصرية نساء يتمتعن بحقوق متساوية مع الرجال. يمكن ملاحظة ذلك في الاقتباس التالي:

قالت صابرين:

ثلاثة أرباع نساء القرية يذهبن للعمل في الغيط.

وماذا في ذلك؟

أعني أن الغيط كالمدرسة. كادواوين... فكيف نصح للمرأة بالذهاب إلى الغيط ولا

نمسخ لها بأن تتعلم أو توظف<sup>٢٠</sup>

لكن كل هذا تم رفضه من خلال تفكير قاسم أمين ، وفقًا لقاسم أمين

(٢٠٠٦: ٣٨٨) علاقة الزوج والزوجة في الأسرة علاقة أفقية. هذا دحض للنظام

الأبوي المعمول به ، فالعلاقات الأفقية هي العلاقات ، وليست علاقات الملكية

أو الرؤساء ، ولكن الشخص الكامل الذي لديه علاقة متوازنة ومتساوية في الوفاء

بحقوقهم وواجباتهم. يمكن أن تكون هذه العلاقة الموازية في صورة الأب والأم

كيان موحد في الأسرة التي توجه أطفالهم. العلاقة الأساسية والمساواة في الحقوق

والالتزامات تتوافق مع أحكام القرآن في سورة البقرة الآية ١٨٧. ٢١

<sup>٢٠</sup> نجيب الكيلاني، النداء الخالد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١)، ص ١٩٢.

<sup>٢١</sup> المراجع نفسه، ص ٩٧.

كما قال إن النساء المسلمات متأخرات مقارنة بالدول الغربية بسبب التعليم المحدود للمرأة. عندما تدخل المرأة من سن الثانية عشرة إلى الرابعة عشرة ، لم يعد يُسمح لها بالظهور ويجب حبسها في المنزل (أمين ، ١٩٩١). وقد أدى ذلك إلى تعذيب النساء اللاتي لم تتح لهن الفرصة لتطوير إمكاناتهن.<sup>٢٢</sup> في حين أن عزل بناتهن في الإسلام هو محاولتهن الحفاظ على احترام أطفالهن وكرامتهن لأنفسهن ، فإنه يعتبر أنه تمييز ضد المرأة.

من الشرح أعلاه ، يمكن ملاحظة أن صورة بعض المرأة المصرية في الأسرة ، وخاصة المرأة اللاتي تعش في المناطق الريفية ، ما زالت مقيدة بالنظام الأبوي. لذا فإن تأثير الفكر الغربي الذي غرسه شعب مصر أنفسهم من خلال قاسم أمين تدع المرأة المصرية إلى التمرد من خلال تحمل الظلم بين الجنسين. حدث هذا لأن المجتمع المصري في ذلك الوقت كان في وقت الثورة لتحريرهم من قيود الغزاة البريطانيين بحيث كانت هناك أيضا ثورة للمرأة للحصول على الحرية. في الواقع ، فإن الأمة الغربية تحرض النساء المسلمات على الخروج من التوجيه الديني من خلال قاسم أمين الذي جلب الفكر النسوي الغربي. لأنه في الإسلام يتم توضيح أن الرجال والنساء لهم نفس الحقوق ، ولكن هناك بالفعل بعض الأشياء غير المسموح بها لنساء. تحاول هذه الفكرة النسوية الغربية تدمير الإسلام من خلال "المرأة".

(٢) المرأة المصرية والحياة الاجتماعية

<sup>٢٢</sup> المراجع السابقة، ص ٢٦٢.

الحياة الاجتماعية للشخصيات النسائية في رواية النداء الخالد في ذلك الوقت ، وخاصة أولئك الذين في الريف ، لا يمكن القول أن معظمهم يمثلون صورة امرأة اجتماعية. لأن الوصول الاجتماعي لا يزال ضئيلاً وتطبيق الثقافة الأبوية سميكا ، فإن ذلك يجعلهم يسكنون في البيئة المحلية. يوضح هذا أيضاً وضع المرأة كجنس ثاني الذي يلائم في بيئة المنزل والأسرة فقط.

لكن يختلف عن صابرين الذي تجرأ على التمرد ومحاربة تطبيق الثقافة الأبوية التي تبنتها أسرته. بعد قرأت يعمل تفكير قاسم أمين ، تريد أن تمحو الثقافة الأبوية التي تضع المرأة في الشؤون المنزلية فقط وأن تحل محلها في التفكير الحديث حتى تتمكن المرأة من شغل المساواة بين الجنسين.

يمكن تصنيف صابرين كنساء اجتماعيات تناضلن من أجل حقوق المرأة في الوصول الاجتماعي في المجتمع. بحيث كان سبب وجودها خارج المنزل هي المساعدة في تخفيف الروح القتالية للمجتمعة المصرية من خلال العمل مع النساء لدعم نضال الاستقلال في مصر. أنشطة صابرين مؤقتة فقط. كانت أنشطة صابرين خارج المنزل من قبل والدتها تعتبر مخزية لعائلتها و كطفل افترض العمدة, ابها تعتبر أنها ليس لديها أخلاق. يمكن ملاحظة ذلك في مربع الحوار التالي:

ظلت حركة التوقعات ماضية في طريقها , ولكن شيئاً غريباً حدث في القرية.. لقد فوجئوا ذات مساء ((صابرين)) بنت ((العمدة)) تحمل في يدها أقلاماً و أو راقاً .. وتمر على النساء القرية لتجمع بصاتن وتوقعاتهن.. برغم اعتراض أها.. وتريدها دائما :

يا للفضيحة يا ابنتي .. أتفعلين مثلما يفعل الرجل لو علم أبوك بأمر للفنك درسا  
قاسيا في الأدب.<sup>٢٣</sup>

يمثل مبدأ وضع النساء في القطاع المنزلي مشكلة للنساء فقط. على الرغم من أن Walgito (١٩٩٣ : ٢٧) باعتبارها مخلوقات اجتماعية ، فإن للمرأة أيضاً الرغبة في التفاعل مع البيئة الاجتماعية. البيئة الاجتماعية هي بيئة مجتمعية توجد فيها تفاعلات بين الأفراد والأفراد الآخرين. سيؤثر وجود هذه البيئة الاجتماعية بشكل كبير على حالة الأفراد كأفراد في المجتمع.<sup>٢٤</sup>

شخصية صابرين تظهر أيضاً صورة كما لإبنة من العمدة خلاف متجلي ، وهي تحاول محاربة الثقافة الأبوية التي احتفظت بها عائلتها لسنوات طويلاً. صابرين أيضاً هي شخصية أن تريد تحرير في تغيير تفكير المجتمع المصري من أجل خلق جيل من النساء اللاتي لديهن أفكار متقدمة ، مثل أفكار قاسم أمين التي تدعم المرأة لتكون قادرة على التعبير عن مواهبها وفقاً لقدراتها.

من الشرح أعلاه ، يمكن للكاتب أن يعرف أن صورة المرأة المصرية في الحياة الاجتماعية ينظر إليها من شخصية صابرين التي تتحرر لتغيير تفكير الناس في القضاء على الثقافة الأبوية. لكن صابرين في ذلك الوقت كانت بتحريض من قاسم أمين الذي جلب النسويات الغربيات إلى أفكاره حول المرأة

<sup>٢٣</sup>المراجع السابقة, ص ١٦٤ .

<sup>٢٤</sup> المراجع السابقة, ص ١٠٢ .

المصرية. لذا تفترض صابرين أنه لا يتمتع بنفس الحقوق بين الجنسين. هنا أساءت سيرين فهم سياق العدالة بين الجنسين ، لأنه في القرآن تم شرح أن الله يمنح حقوقاً متساوية بين الرجل والمرأة ، وهناك بالفعل بعض الأحكام التي يمتلكها الرجال فقط.

لذلك ، كانت صورة المرأة المصرية في الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت لا تزال إلى حد كبير تطبق ثقافة أبوية تأثرت بالفكر النسوي الغربي حتى تتمرد النساء في مصر من أجل الحرية ، بحيث نجحت الأمة الغربية في تدمير الإسلام من خلال دعوة النساء المسلمات للخروج من أحكامها الدينية.

(٣) المرأة المصرية والتعليم بالنسبة إلى السويات ، يعدّ تعليم أحد أهم العناصر في تحرير النساء من الروابط الأبوية. مع تعليم المرأة ، سوف يفتح خطاب تفكير المرأة بحيث تصبح سلطةً لأبيه وأمه. عند التعبير عن هذه الصورة ، من الضروري رؤية العلاقة بين الشخصيات النسائية في رواية النداء الخالد والتعليم الذي تلقته. من خلال النظر في العلاقة بين الشخصيات النسائية والتعليم ، من المتوقع أن يتم رؤية دور هؤلاء النساء وتفكيرهن.<sup>٢٥</sup> إن هؤلاء النساء القياديات في النداء الخالد هي عادة من النساء المعزولات ، ولا يُعتبرن إلا مسؤولات عن الشؤون المنزلية ولا يعتنين إلا

<sup>٢٥</sup>المراجع السابقة، ص ١٠٣

بالأسر والأطفال ، بحيث لا يكون تعليم الوالدين مهمًا للغاية. يمكن ملاحظة ذلك في الاقتباس التالي:

لقد درجنا على أن المرأة للبيت.. والتعليم لا يزيد لها إلا خلاعة وتحررا.. ألم تسمعي الفضائح التي يرتكبها نساء الإفرنج المتبرجات؟<sup>٢٦</sup>

من الاقتباس أعلاه ، على الرغم من أنه في الرواية لا يوجد ذكر لكيفية تلقي التعليم من قبل صابرين. ولكن يمكن أن نستنتج أن التعليم الذي تلقاه صابرين ضئيل للغاية. سيؤدي الحد الأدنى من فرص الحصول على التعليم للقائدات بالإضافة إلى زيادة هيمنة الذكور إلى تفاوتات مختلفة بين الجنسين بالنسبة للنساء والتي ستكون آثارها أعمال عنف مختلفة ضد المرأة.

إن قلة الوصول إلى تعليم المرأة يتعارض بالطبع مع المفهوم الإسلامي الذي يدعم الحقوق المتساوية للإسلام لا يقدم أي مبرر للتعليم فقط للرجال ، كما هو موضح في القرآن الكريم المجادلة: (١١) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِيمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَافْسَحُوا لِيُقَاسَ أَهْلَهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَدَيْكُمْ لِيُقَاسَ أَهْلَهُ لَكُمْ وَأُولَئِكَ السُّعْيَاتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)". تستخدم الرسالة كلمة "منكم" التي تشير إلى كلمات الرجال والنساء بقصد عدم وجود تمييز بين الإسلام والرجل في الحصول على التعليم.

<sup>٢٦</sup> المرجع نفسه، ص ١٩٢

يتماشى ذلك مع قاسم أمين عبر لعمارات (٢٠٠٣: ١٤١) بأن الحصول على التعليم هو حق لكل مسلم ، بغض النظر عن هويته ، لأن التعليم هو عملية تنوير ذهنية تميز نفسها عن المخلوقات الأخرى ، بحيث تكون هذه المرأة قادرة تحقيق أنفسهم في مختلف المجالات.

و قال قاسم أمين في كتابه "تحرير المرأة" هو ولا شيء يمنع المرأة المصرية من أن تشتغل مثل الغربية بالعلوم والآداب والفنون الجميلة والتجارة والصناعة إلا جهلها وإهمال تربيتها، ولو أخذ بيدها إلى مجتمع الأحياء، ووُجِّهت عزمها إلى مجاراتهم في الأعمال الحيوية واستعملت مداركها وقواها العقلية والجسمية لصارت نفسها حية فعالة تنتج بقدر ما تستهلك، لا كما هي اليوم عالة لا تعيش إلا بعد غيرها. وكان ذلك خيرا لوطنها لما ينتج عنه من ازدياد الثروة العامة والثمرات العقلية<sup>٢٧</sup>.

UIN IMAM BONJOL  
PADANG

فيما يتعلق بالمرأة المصرية، ونفًا لقاسم أمين عن طريق الإمارة (٢٠٠٦: ٣٢٩: ٢٣٠) ، فإن النساء مخلوقات تشبه الرجال ، ولهن نفس الإمكانيات التي يتمتع بها الرجال في تفكيرهن. الباطل والفلسفات المختلفة التي تحيط بالنساء المصريات هي بسبب تجاهلهم للحق في التعليم. إن طريق تحقيق هدف القضاء على الخرافات والكيبتيلان الذي يحيط بالنساء المصريات هو من خلال

<sup>٢٧</sup>قاسم أمين، تحرير المرأة، (مصر: هنداي، ٢٠١٢)، ص ١٥

إتاحة الفرصة للمرأة للحصول على أوسع تعليم ممكن. نقل صابرين نفس الكلمات إلى أبيه. بعد اقتباس الحوار:

“أعني أن الغيط كالمدرسة.. كادواوين.. فكيف نصرح للمرأة بالذهاب إلى الغيط ولا نمسح لها بأن تتعلم أو تتوظف.

لقد درجنا على أن المرأة للبيت.. والتعليم لا يزيد لها إلا خلاعة وتحررا.. ألم تسمعي الفضائح التي يرتكبها نساء الإفرنج المتبرجات”<sup>٢٨</sup>

إن الإمكانيات الكبيرة التي لم تستفد منها النساء من خلال توفير أوسع تعليم ممكن ستزيد من غمر النساء في مناصب أدنى. أخيراً ، إلى جانب عدم قدرتها على تحقيق نفسها ، ستكون هممنة الرجال في المجتمع الأبوي أقوى ، مما يزيد من إمكانيات المرأة للحصول على العنف الجنسين.<sup>٢٩</sup>

من الشرح أعلاه ، يمكن الباحث أن يعرف أن معظم صورة المرأة المصرية في التعليم لم تحصل على دعم كبير بسبب التطبيق القوي للثقافة الأبوية في الأسر المصرية. لذلك في هذه الرواية ، يتم حق المرأة في الحصول على تعليم عالي في النضال شخصية صابرين. يتم ذلك لأن النساء في الإسلام لهن الحق في الدراسة والحصول على نفس التعليم الذي يحصل عليه الرجال ، حتى تتمكن النساء من أن يصبحن زوجات وأمهات نجحن في إنتاج جيل جيد وفقاً للدين الإسلام.

<sup>٢٨</sup> المرجع نفسه، ص ١٩٢  
<sup>٢٩</sup> المراجع السابقة، ص ١٠٦-١٠٧